

مماثلة المؤمن للنخلة الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدار

الحمد لله الذي غرس شجرة الايمان في قلوب من اختارهم لعبوديته. وخصهم بوافر رحمته لنعمته وفظلكم بجوده وكرمه على سائر خليقه وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. ولـي النعمة - 00:00:00

المنة كتب على نفسه الرحمة وشهاد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله ارسله اولي الخالائق رحمة وجعله للصالحين اماما وقدوة. فالصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد معاشر - 00:00:38

المؤمنين عباد الله انقوا الله تعالى واعلموا ان عاقبة التقوى في الدنيا والآخرة رشيدة نهاية اهلها في الاولى والعقبى حميـدة واشكروا الله جل وعلا على نعمـه فـان نـعـمـه على عـبـادـه عـدـيدـة - 00:01:14

والله جـلـ وـعـلاـ تـأـذـنـ بـالـزيـادـةـ مـنـ النـعـمـةـ وـالـفـضـلـ لـمـنـ شـكـرـتـمـ لـازـيـدـنـكـمـ وـلـئـنـ كـفـرـتـمـ اـنـ عـذـابـيـ لـشـدـيدـ الـحـدـيـثـ عـبـادـ اللـهـ وـانـ مـنـ نـعـمـ اللـهـ عـلـيـنـاـ وـمـنـنـهـ الـكـبـيرـةـ - 00:01:48

ما نعيشـهـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـامـ مـنـ موـسـمـ كـرـيـمـ مـبارـكـ الـاـ وـهـ موـسـمـ اـجـتـنـابـ الثـمـرـ وـقـطـفـ الرـطـبـ مـنـ النـخـيلـ فـانـ هـذـهـ نـعـمـةـ عـظـيـمةـ وـمـنـةـ كـبـيرـةـ تـسـتـوـجـبـ شـكـرـ المـنـعـمـ سـبـحـانـهـ وـالـلـهـ جـلـ وـعـلاـ يـرـضـىـ عـنـ عـبـدـهـ المـؤـمـنـ اـنـ يـأـكـلـ الـاـكـلـةـ - 00:02:19

فيـ حـمـدـهـ عـلـيـهـ وـيـشـرـبـ الشـرـبـةـ فـيـ حـمـدـهـ عـلـيـهـ. وـهـ جـلـ وـعـلاـ يـحـبـ مـنـ عـبـادـ الـحـامـدـيـنـ الشـاكـرـيـنـ عـبـادـ اللـهـ وـفـيـ هـذـاـ موـسـمـ يـكـثـرـ حـدـيـثـ النـاسـ عـنـ النـخـيلـ وـاـنـوـاعـ عـظـ وـعـنـ الرـطـبـ وـاـصـنـافـهـ وـعـنـ طـعـمـهـ وـمـذاـقـهـ - 00:02:59

يـسـتـغـرـقـ فـيـ مـجـالـسـ النـاسـ اـحـادـيـثـ وـاحـادـيـثـ وـهـنـاـ عـبـادـ اللـهـ يـنـبـغـيـ اـنـ يـكـونـ حـالـنـاـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ موـسـمـ. كـحالـ الـاخـيـارـ لـانـ هـذـهـ الشـجـرـةـ الـمـبـارـكـةـ اـعـنـيـ النـخـيلـ الـتـيـ نـجـيـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـامـ - 00:03:37

طـيـبـةـ مـاـ لـهـ؟ـ وـجـمـيـلـةـ ثـمـارـهـ. شـجـرـةـ عـظـيـمـةـ مـبـارـكـةـ جـعـلـهـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ مـثـلـ لـعـبـدـهـ المـؤـمـنـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيـمـ الـمـ تـرـ كـيفـ ضـرـبـ اللـهـ مـثـلـ كـلـمـةـ طـيـبـةـ كـشـجـرـةـ طـيـبـةـ اـصـلـهـ ثـابـتـ. اـصـلـهـ ثـابـتـ وـفـرـعـهـاـ فـيـ السـمـاءـ - 00:04:08

تـؤـتـيـ اـكـلـهـ كـلـ حـيـنـ بـاـذـنـ رـبـهـ. وـيـضـرـبـ اللـهـ الـاـمـتـالـ لـلـنـاسـ لـعـلـهـ يـتـذـكـرـونـ وـقـدـ ثـبـتـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ اـنـ نـبـيـنـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اوـتـيـ يومـاـ بـدـمـرـ نـخـيلـ فـاـكـلـ مـنـهـ ثـمـ وـضـعـهـ اـمـامـهـ وـقـرـأـ - 00:04:48

هـذـهـ الـاـيـةـ الـكـرـيـمـةـ الـمـ تـرـىـ كـيفـ ضـرـبـ اللـهـ مـثـلـ كـلـمـةـ طـيـبـةـ كـشـجـرـةـ طـيـبـةـ الـىـ تـعـاـمـ الـاـيـةـ ثـمـ قـالـ لـلـصـحـابـةـ اـخـبـرـوـنـيـ عـنـ هـذـهـ الشـجـرـةـ اـيـ شـجـرـةـ هـيـ؟ـ فـخـاـضـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ فـيـ شـجـرـ الـبـوـادـيـ. فـلـمـ سـكـتـ الـقـوـمـ قـالـ النـبـيـ - 00:05:18

صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ هـيـ النـخـيلـ. وـقـدـ ثـبـتـ عـنـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ كـمـاـ فـيـ الـمـعـجمـ لـلـطـبـرـانـيـ وـغـيـرـهـ باـسـنـادـ حـسـنـ اـنـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ مـثـلـ الـمـؤـمـنـ مـثـلـ النـخـيلـ مـاـ اـخـدـتـ مـنـهـاـ مـنـ شـيـءـ نـفـعـكـ - 00:05:52

هـنـاـ عـبـادـ اللـهـ يـتـمـيـزـ السـلـفـ الـصـالـحـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ اـنـهـمـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـقـامـاتـ اوـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـوـسـمـ يـزـدـادـوـنـ تـذـكـرـاـ بـنـعـمـةـ اللـهـ عـلـيـهـمـ وـمـنـتـهـ جـلـ وـعـلاـ بـهـمـ. وـتـفـضـلـهـ سـبـحـانـهـ وـاـحـسـانـهـ. وـيـتـذـكـرـوـنـ اـيـمـانـهـ - 00:06:22

وـدـيـنـهـمـ وـطـاعـتـهـمـ لـلـهـ. وـيـتـذـكـرـوـنـ هـذـاـ الـمـثـلـ الـعـظـيـمـ الـمـبـارـكـ. الـذـيـ اللـهـ جـلـ وـعـلاـ فـيـ الـقـرـآنـ لـلـمـؤـمـنـ. روـيـ التـرـمـذـيـ وـغـيـرـهـ عنـ اـنـسـ بـنـ ماـ لـكـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـارـضـاهـ اـنـهـ اوـتـيـ يومـاـ بـطـبـقـ فـيـهـ رـطـبـ - 00:06:52

اـتـيـ يـوـمـاـ بـطـبـقـ فـيـهـ رـطـبـ وـطـبـقـ الرـطـبـ اـذـ ذـاـكـ لـاـ يـوـجـدـ لـاـ فـيـ اـثـنـيـ هـذـهـ الـمـوـسـمـ اـمـاـ فـيـ زـمـانـنـاـ مـعـ وـسـائـلـ الـحـفـظـ الـتـيـ مـنـ اللـهـ بـهـاـ عـلـىـ الـعـبـادـ فـالـرـطـبـ يـؤـكـلـ عـلـىـ مـدارـ السـنـةـ. اوـتـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ بـطـبـقـ فـيـهـ رـطـبـ - 00:07:22

وـكـانـ عـنـهـ اـبـاـ وـكـانـ عـنـهـ اـبـوـ الـعـالـيـةـ. فـقـالـ يـاـ اـبـاـ الـعـالـيـةـ كـلـ مـنـ ثـمـ النـخـيلـ الشـجـرـةـ الـتـيـ جـعـلـهـ اللـهـ مـثـلـ لـلـمـؤـمـنـ. ثـمـ تـلـاـ هـذـهـ الـاـيـاتـ عـبـادـ

الله وعندما نتأمل هذه الآية التي ضرب الله فيها - 00:07:52

مثلاً للمؤمن بالشجرة الطيبة التي هي النخلة نجد بين المؤمن وبين من النخلة أوجها من الشبه عديدة. ذكر في الآية منها أربعة وجوه الوجه الأول أن النخلة شجرة طيبة بل هي أفضل الشجر واطيبيه واذakah - 00:08:22

ويكفيها فخراً وشرفاً. إن جعلها الله تبارك وتعالى مثلاً للمؤمن والمؤمن خير صفاتة ونعته الطيب. ولهذا يقال لأهل الجنة يوم القيمة طبتم فأدخلوها خالدين. فالطيب صفة أهل الإيمان في أحوال - 00:08:52

وأقول لهم وافعالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم. والصفة الثانية للنخلة أن لها أصل ثابت كما قال الله تعالى أصلها ثابت. وهكذا الشأن في المؤمن اذا قوي إيمانه انه يثبت ثبوت الجبال. ولهذا سئل سهل الأوزاعي رحمة الله. ايزيد الإيمان - 00:09:22

قال نعم يزيد حتى يكون امثال الجبال. قيل اينقص؟ قال نعم. ينقص حتى لا يبقى منه شيء. والصفة الثالثة ان النخلة لها فرع متعدد في السماء وهكذا الشأن في الإيمان له فروع زاكية الا وهي الطاعات - 00:10:02

والعبادات باصنافها وفعل كل ما يقرب الى الله من سيد وصالح الاعمال والصفة الرابعة ان النخلة تؤتي ثمرها كل حين وهكذا الشأن في المؤمن هكذا الشأن في المؤمن يؤتي الشمار اليانعة - 00:10:32

الطيب من أخلاق فاضلة ومعاملات كريمة واداب حسنة و شأنه كما جاء في الحديث المتقدم مثل المؤمن مثل النخلة ما اخذت منها ما نفعك فالمؤمن من يؤمن خيره من يرجي خيره ويؤمن شره - 00:11:02

هكذا شأن الإيمان في قلوب أهله يفضي الى الاعمال الصالحة والطاعات الزاكية والاداب الجميلة والأخلاق الكاملة الفاضلة. ومن اوجه بين المؤمن والنخلة ان النخلة تحتاج الى مادة تسقيتها الا وهي - 00:11:32

ما فاذا فاذا حبس عنها الماء ذبلت. واذا قطع عنها الماء تماماً ماتت وهكذا الشأن بالنسبة للمؤمن حياة إيمانه لابد لها من تسقيتها بماء الوحي لابد لها من تسقيتها بالوحى كلام الله وكلام رسول - 00:12:02

صلى الله عليه وسلم فالقلوب لا تحيا الا به. كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكم لما يحييكم ومن اوجه الشبه بين المؤمن والنخلة. ومن اوجه الشبه بين المؤمن والنخلة - 00:12:32

ان النخلة اذا طال عمرها طاب ثمرها وقوى اصلها عظمت فائدتها وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي المؤمنين خير قال خيركم من طال عمره وحسن عمله. ومن اوجه الشبه عباد الله - 00:13:02

بين المؤمن والنخلة ان النخلة ما اخذت منها من شيء نفعك اي انها لا مضره فيها بل كلها منافع وفوائد. وهكذا الشأن عباد الله بالنسبة للمؤمن ثم عباد الله النخل ليس على رتبة واحدة ولا على - 00:13:32

مستوى واحد بل بينه تفاضل وتمايز في هيئته وفي منظره وفي في ثماره وفي ثماره الى غير ذلك من الوجوه. وهكذا الشأن بالنسبة لاهل الإيمان فهم ليسوا على درجة واحدة. فمنهم ظالم لنفسه. ومنهم - 00:14:02

ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. عباد الله ان الواجب على المؤمن ان اعيش حياته كلها على الإيمان طاعة لله وذكر الله وقياماً ب العبوديته سبحانه وعمل بما يرضيه وان يكون ما يراه في هذه الحياة من نعم الله - 00:14:32

ومننه على عباده مرتفق له وسلم لطاعة الرب الجليل والخالق العظيم سبحانه وتعالى اعود بالله من الشيطان الرجيم. الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت. وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - 00:15:02

ويضرب الله الأمثل للناس لعلمهم يتذكرون. بارك الله لي لكم في القرآن الكريم. ونفعني ايكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول هذا القول واستغفر الله لي لكم. ولسائر المسلمين من كل ذنب - 00:15:32

فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله عظيم الاحسان. واسع الفضل والجود والامتنان. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه - 00:15:52

وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد عباد الله اتقوا الله تعالى فان من اتقى الله وقام وارشدته الى خير امور دينه ودنياه. عباد الله علمنا بما تقدم ان النخلة شجرة مباركة طيبة تؤتي اطيب - 00:16:23

بل اكل وجميل الثمار. وهي شجرة كلها منفعة. وقد جعلها الله تبارك وتعالى مثلاً للمؤمن فمثل المؤمن مثل النخلة
لابد لها من ارض فيها تغرس ولابد لها من اصل وفرع وثمار وماء تسقى به - 00:16:53

ان الشأن في الايمان كذلك. فان الشأن في شجرة الايمان كذلك. فشجرة الايمان لها مكان تغرس فيه ولها اصل وفرع وثمار، ولها مادة
تسقيها نسمتها اما ما كانوا فيها فهو قلب المؤمن فيه توضع بذورها - 00:17:23

فيه توضع بذورها وتغرس فسائلها. واما اصلها فهو اصول الايمان الستة. الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والايام
بالقدر خيره وشره. واما فروعها فهي الاعمال والطاعات الزاكية والاخلاق الفاضلة والمعاملات كريمة - 00:17:53

واما ثمارها فان كل خير يناله العبد ويجنيه. في الدنيا والآخرة فهو ثمرة من من ثمار شجرة الايمان ونتيجة من نتائجها. واما سقيتها
 فهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. واسأله جل وعلا ان يعظم نماء شجرة الايمان في - 00:18:33

قلوبنا وان يمن علينا بقوه سقيتها بكتابه العزيز وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وان يعيذنا من الصوارف والصواد والشواغل
والموائع التي تؤدي الى دبر هذه الشجرة بل لربما الى موتها. اعاذنا الله واياكم وحمانا وحماكم - 00:19:03

وصلوا رعاكم الله على محمد بن عبدالله كما امركم الله بذلك في كتابه فقال ان الله وملائكته على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما. وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة - 00:19:33

صلى الله عليه بها عشرة. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد. كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد حميد مجيد
وارضى اللهم عن الخلفاء الراشدين الائمه المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وارضى اللهم عن - 00:19:53

اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بحسنان الى يوم الدين وعن معهم بمنك وكرمك واحسانك يا اكرم الاكرمين اللهم اعز الاسلام
وال المسلمين واذل الشرك والمشركين ودمرا اعداء الدين. واحمي حوزة الدين يا رب العالمين - 00:20:13

اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولایتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك فيما رب العالمين اللهم وفق ولی امرنا
لما تحب وترضى واعنه على البر والتقوى وسدده في اقواله - 00:20:33

واعماله الله ومن عليه بالصحة والعافية. اللهم ومن عليه بالصحة والعافية. اللهم فالبسه ثوب الصحة والعافية يا ذا الجلال والاکرام.
اللهم وفق جميع ولاة امر المسلمين. للعمل بكتاب واتباع سنة نبیک محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة ورأفة على عبادك
المؤمنین - 00:20:53

اللهم اتي نفوسنا تقوها زکها انت خير من زکاها انت ولیها وموالها. اللهم اغفر لنا ذنبنا كلہ دقه وجله اوله واخره سره وعلنه. اللهم
اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين المسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة -
00:21:23

وقنا عذاب النار عباد الله اذکروا الله يذکرکم واشکروه على نعمه يزدکم ولذكر الله اکبر والله يعلم ما فاصنون - 00:21:53